سينمائية الصورة السردية وبناء الشخصية في رواية عرس الزين

م.م. كولدان عدنان نورالدين ا.م.د. عبدالرحمن محمد محمود

جامعة كركوك - كلية التربية للعلوم الانسانية

الكلمات المفتاحية : السينما، الشخصية ، الرواية ، عرس الزين ، الطيب

الخلاصة

من المعلوم ان الفنون جميعها تداخلت بداية التجريب والتطوير واخذت بعضها من بعض ومن بين هذه الفنون فني السينما و الرواية فالعديد من الافلام انتجت بالاعتماد على نصوص ادبية باختلاف هذه الاصول سوى كانت قصة قصيرة او طويلة او رواية او مسرحية شعرية او غيرها من الا جناس النثرية وعند البحث والتحري عن هذا التداخل ودراسة جدل العلاقة بين الاثنين نجد عدد الافلام المنتج (20) فيلم وهذا هو فيلم مأخوذ من اصول عربية اما من الاصول غير العربية فقد اخذت من الروسية والفرنسية والانجليزية ولكن رغم هذا التداخل ورغم ان البعض حكموا على وجود اليات السينما في الروايه والعكس الا ان الرواية او النص المكتوب يمر بعدة مراحل قبل ان يكون نصا مرئيا بصريا فأدوات الكاتب الروائي مختلفة تماما عن ادوات المخرج السينمائي فاذا كان الكاتب يمتلك التعبير والحوار والبلاغة في الوصف فان المخرج يحتاج الى الوان وحركات وديكورات لكي يهيئ هذا المكتوب الى مشهد فيكون عمل السينارست في هذه المرحلة وسطى ما بين الكتابة والشاشة فهنا يكون انتقال حرفي الذي ينقل بامانة من النص المكتوب كما يحول المخرج او المنتج وهذا ماسيكون موضوع دراستنا اليوم ، وهذا التحويل بدوره يحتاج الى عدة تحويلات وتغييرات لكي ينجح هذا التحويل وهذا التغيير يقع على الشخصية على حساب الزمان والمكان اذا ما هي الامور التي ينتجها الراوي او ما هي الامور التي ينتجها كاتب السيناريو ليكون نفسهما بين النص المرئي كانما النص كتب ليقرا وتحول ليمثل.

سينمائية بناء الشخصية

لقد شكل التداخل بين الفنون قضيةً كبرى عبر العصور فأخذت تتصل فيما بينها وتأخذ بعضها من الاخر، ومن الفنون التي استفادت من غيرها واخذت تشكل علاقتها جدلا كبيرا في الاواسط النقدية (السينما و الرواية)، وان الوقوف على هذه العلاقة ربما تستغرق الصفحات والصفحات لكن نستطيع ان نلخصها بكلمتين دلاليتين لنبين طبيعة هذه العلاقة فالعلاقة بين الاثنين هي علاقه جدلية اي لا يمكن

الفصل بينهما فكلاهما اخذت من الاخر وتداخلت كما تتداخل شعر المرأة في الجديلة فأخذت تتداخل تقنياتها والياتها عبر العصور فالسينمائية الروائية هي "معالجة ما كتبه الاخرون بصورة اخرى حتى يهيئها بالظهور على الشاشة البيضاء"[1] ،وبتعبير اخر تحوير ما كتبه الراوي في روايته بالشكل الذي يتماشى مع العرض السينمائي .

نستطيع ان نتطرق الى امور عدة في هذه التحويرات ومنها العناصر الأساسية المشكلة للبنية الروائية والتي قام السينمائي بتغييره بالشكل الذي يتماشى مع عمله الفني واننا مهما قربنا هذه العلاقة وتحدثنا عن جدليتها لابد من ان هناك فروق بسيطة تفرق بينهما فالفنان لا يستطيعان ان يكونا واحدا اطلاقا لان السينما سينما والرواية رواية فهذا ينتج للمشاهد وهذا يكتب لقارئ ومن العناصر الرئيسية المحورة في البنيه الروائية هي :

الشخصية : وهي المحور الاساسي في الرواية حيث بها يتعلق تحريك العناصر الاخرى ومنها الحدث والزمكانية معا فالشخصية هي التي تشكل الركيزة الأساسية في اي عمل روائي فهي تنظم الركائز او العناصر الاخرى المكونة للرواية عن طريق مشاركته في الحدث الروائي ومن هنا ارتئينا تعقب كلمة الشخصية ومعانيه لغة واصطلاحا ، وقبل التطرق الى موضوع الدراسة الرئيسي سينمائية بناء الرواية نجد ان كلمه الشخصية قد وجدت في القران الكريم في قوله "واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين"[2] فكلمه شاخصة مأخوذة من كلمة حذفت بدليل قد كنا في غفلة من هذا فشاخصة هي النظر للشيء وهي من صفات البشر.

واما اذا تخلصنا الى المفهوم اللغوي للشخصية بالرجوع الى اقدم المعاجم اللغوية فقد وردت الكلمة" شخص لشخص اذا رايته في من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وجمعه على شخوص وشخص بصره الى السماء اي ارتفع"[3]

اما في المفهوم الاصطلاحي فقد عرج بعض النقاد والباحثين العرب ان الشخصية" هي المحور الرئيسي الذي يتكفل في بأبراز الحدث وعليها يكون العبء الاول في الاقناع بأهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها "4، ويفصل لنا عبد الملك مرتاض تعريفا اخر للشخصية اذ ان الشخصية لديه "هي التي تكون واسطه عقد بين جميع المشكلات الاخرى حيث انها هي التي تصنع اللغة والتي تبث وتستقبل الحوار وهي التي تصنع الحوار او المناجاة وهي التي تنجز الحدث وهي التي تنهض بدورها تضريم الصراع وتنشيطه من خلال سلوكها وعواطفها "[4]

نستنتج من ذلك ان الشخصية في العمل الروائي هي احدى التمحورات الرئيسية التي يعتمد عليها الكاتب في تشكيل عالمه الروائي وهي التي تشكل نقطه الوصل بين جميع السلاسل الاخرى المكونة للرواية فلولا الشخصية لم يتسنى للروائي تحريك المحاور الاخرى وهي تمثل الالية التي يستخدمها الروائي في تسيير الاحداث وربط احداها بالأخرى على اختلاف هذه الانواع وقد تعددت الشخصيات في الرواية حسب الشخصية او الابعاد الخاصة بهذه الشخصية التي وظفها الروائي لان الشخصية تمثل المجتمع فهو شخص تنامى في المجتمع كان لابد ان يكتسب منه كل اثر في انتمائه و سلوكه وكل شيء جانبي خاص، وسوف نتناول هذه الابعاد التي اثرت على الشخصية في محاور خاصة من مبحثنا وقبل ذلك علينا التطرق الى انواع الشخصيات عموما والتي قسمها النقاد والباحثين وخوضهم غمار الدراسة الروائية فمنذ ان وجد الجنس الادبي هذا :

١-الشخصية النامية المستديرة : "وهي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة والتي تتطور من موقف الى موقف وفي كل موقف يظهر لنا تصرف جديد يكشف جانبا منها فهي تثير دهشتنا وانتباهنا"[5] "وتتميز الشخصية النامية هذه بأنها مثيره للقارئ لأنها تتمتع بأبعاد وصفات عاطفية وانفعالية وفكرية متعددة فضلا عن كونها شخصية مكثفة ومعقدة لا تستقر على حال ولا تصطلي لها نار ولا يستطيع المتلقي ان يعرف مسبقا الى ما سيؤول اليه امرها لأنها متغيرة الاحوال ومتبدلة الاطوار "[6] او هي "شخصية مغلقة لا نستطيع ايجازها بعبارة واحدة ولا يمكن اختزالها في جملة او سلوك في الرواية بل تتعظم وتحمل مظاهر تجعلها تشبه كائنا بشريا ما"[7]

٢-الشخصية المسطحة : "وهي الشخصية التي تدور حول فكرة واحدة خاصة ويمكن توضيحها بجملة واحدة وان حضورها في النص روائي كاريكاتريا وانها تكون على خط واحد اي انها ليس لها سمة ثابتة في سلوكها ويلجا اليها الكاتب لأنها لا تحتاج الى اعادة تقديم ولا تتطور وان القارئ يتذكرها بسهولة وتبقى ثابتة في مخيلته "[8] اوهي الشخصية التي تبنى على فكرة واحدة ولا تستقر على حالها في ثنايا الرواية فلا تنمو ولا تتطور وتعتمد على ترتيب ونسق واحد ولا تحرك القارئ ولا تثير انتباهه اي تكون خالية من عنصر التشويق ، وقد عرفها محمد هلال بأنها "شخصية بسيطة في صراعها غير المعقدة تتمثل يضفة او عاطفه واحده وتظل سائدة فيها منذ بداية القصة حتى نهايتها "[9] كما عرفها اخرون بأنها "الشخصية الجاهزة او المكتملة التي تظهر في القصة من دون ان يحدث في تكوينها اي تغيير وانما يحدث التغيير في علاقاتها بالشخصيات الاخرى اما تصرفاتها فلها طابع واحد فهي تفتقد ازمة الصراع الداخلي وبهذا تسلك اثرها سلوكا كما انها تقدم بطريقه التقابل في الاغلب "[10]

٣- شخصية الرئيسية المحورية : هذه الشخصية من اهم الشخصيات والتي تشكل محورا اساسيا للحدث او هي "الشخصية التي تدور حولها معظم الاحداث وتؤثر في الاحداث وتتأثر بها اكثر من غيرها من الشخصيات المسيحيه تعتمد معظم الشخصيات وجودها بمقدار صلتها "[11] بها فالشخصيه الرئيسيه هي التي تدور حولها الحدث الرئيسي وهو بطل الروايه وبطل الفيلم الذي تتعلق فيه معظم الاحداث في الروايه فكل الخيوط في الروايه تؤدي اليه.

الشخصية الثانوية: ليست مهمه مثل التي قبلها لكننا نستطيع ان نعتبرها كعامل مساعد للتفاعل الشخصية الرئيسيه مع الاحداث في الفضاء الزمكاني "فهي مكملة ومساعدة لها فهي تضيء الجوانب الخفية او المجهوله للشخصيه الرئيسيه او تكون امينه سرها فتبوح لها بالاساء التي يطلع عليها المتلقي او المشاهد"[12]

وبعد ان تعرفنا على انواع الشخصيات في الرواية السينمائية او الدرامية علينا ان نطرح السؤال الآتي ما هي الادوار او الوظائف التي تؤديها هذه الشخصيات على انواعها المختلفة يمكن للشخصية الروائية ان تؤدي وظائف متعددة عبر الاحداث التييسردها الروائي فتتباطئ وتتسرع وفقا للدلالة التي قدم الروائي بها شخصيته والتي يتماشى مع الحدث في الحيز الزمكاني ، ومن هذه الوظائف :

اولا: **فاعل الحدث** : "ان الحدث في الرواية هي تضارب القوة المختلفة في الرواية فان الشخصيات الرئيسية تقوم بتجديد هذه القوة او تكون مهمتها الخضوع لها او تبث فيها الحياة ويمكن اختصارها في ستة وظائف(قائد الحركة ، المعارض ، الموضوع المرغوب فيه، المرسل اليه ، المساعد ، المحكم)ولكن ليس بالضرورة ان تتجسد هذه الوظائف دائما في الشخصيات جميعها

ثانيا :**عنصر تجميلي**: في النادر ان تخلوا الرواية من شخصيات عديمة الفائدة بالنسبة للحدث او لا تملك اية دلالة خاصة وهذه الشخصيات على الرغم انها عديمة الفائدة لا وجود لها على المستوى الفني الا انها تحتفظ بوظيفة التسويق المهمة لأنها تتيح للرواية رسم لوحة جميلة وتقدم في نفس الوقت فكرةعن فنه"[13]

ثالثا: الوظيفة النفسية :علم النفس والمعالجة النفسية علم النفس بس في مجموعة من السمات التي تتميز بخلق فرد او جماعة مهما كان الهدف الذي يسعى اليه المنافس سوى اراد ان يكون تعبيرا عن الاهواء او اهتم بالسمات الخلقية او باهواء النفس او اللا شعور فانه يظهر في الرواية قديم مختلفتين بالحياة الباطنية وتخيلاتها وبأمكاننا ان نؤكد ان التحليل النفسي قديم قدم الرواية فالاهتمام بتحليل نفسية الشخصيات الروائية "[14]

رابعا :المتكلم بالنيابه :عندما نتحدث عن الشخصيه المتكلمة بالنيابة عن مؤلفه لابد ان نتجاوز الى اعادة التكوين الذي له طابع الحكاية لترجمة حياة الكاتب وان نتخطى اكتشاف المصادر الادبية والتحليل السطحي للافكار لبلوغ مستويات في التعبير لا تكون مرئية لاول وهلة وان التأكيد ذات المتكررة او المتعلقة باستقلال الشخصية وسيلة الروائي في توضيح افكاره وايصال قراءته للواقع والى ذهن المتلقي "[15]

خامسا:ادراك الاخرين والعالم : تمكن الشخصية القارئ من معرفة الاخرين من خلال تصرفات من حوله وما يدورمن افكار وتطورات من خلال تصوير اعماق الشخصية الروائية الفكرية والنفسية"[16]

وبعد معرفتنا بالوظائف التي تقوم بها هذه الشخصيات وما سر توظيفها في الرواية بانواعها المختلفة علينا ان نعرف ما هي الطريقة التي سيستخدمها الكاتب في رسم شخصياته الروائية ، يستخدم الروائي طريقتين لرسم شخصياته منها:

الطريقة الاولى : الطريقة المباشرة والتي تتخذ طريقة التحليل" وهي التي يصور الكاتب فيها اشخاصه من الخارج ويحلل عواطفهم ودوافعهم واحاسيسهم ، وكثيرا ما يصور احكامه عليهم او بعبارة اخرى يرسم شخصياته من الخارج ويعطينا رايه فيها "[17]

الطريقة الثانية : الطريقة غير المباشرة التمثيلية " وهي التي يفتح الكاتب فيها المجال للشخصية نفسها للتعبير عن افكارها وعواطفها تجاهاتها وميولها لتكشف لنا عن حقيقتها وكثيرا ما يقف الراوي منها موقف الحياد"[18] اوانه يتيح الكاتب للشخصية فيها ان تعبر عن نفسها وتكشف عن جوهرها باحاديثها وتصرفاتها الخاصه قد يعمل الى توضيح بعض صفاتها الخاصة عن طريق احاديث الشخصيات الاخرى عنها وتعليقها في اعمالها "[19] والمتتبع للروايات الحديثة يجب انها تخف على ابعاد عدة لتظهر امام الحدث اذ يكون صوت الحدث اقوى من هيمنة الشخصية فيكون الحدث مهيمنا ومسيطر على الشخصية مما يجعلها تظهر بابعاد مختلفه ومن هذه الابعاد:

اولا: البعد المادي: "يتمثل في الجنس (ذكر او انثى) من طول او قصر وبدانه ونحافه وعيوب وشذوذ وقد ترجع الى وراثة او الى احداث " [20] او"التكوين الجسماني للشخصية وما تحوله من خصائص مميزه كالطول والوزن هو بها من اعماق طبيعيه ومكتسبه ويظهر ومظهرها الخارجي الملابس والمكملات والعادات واللوازم التي يتميز الشخصيه في تكوينها المادي وحالتها الصحية"[21]

ثانيا :البعد الاجتماعي :"وما يتعلق بالكيان الاجتماعي للشخصية والمتمثل في الوضع الطبقي ونوع التعليم ونوع العمل والحياة الاسرية والمالية والدينية والجسمية والهوايات وما الى ذلك من الظواهر التركيبية الاجتماعية "[22] ويذهب صاحب كتاب عالم الرواية" ان الشخصيات الروايه تؤثر بعضها في البعث الاخر ويكشف بعضها البعض الاخر"[23]

ثالثا: البعد النفسي : وهي ثمرة البعدين السابقين في التعبير عما تحمله الشخصية من فكرة وعاطفة في طبيعة مزاجها ومن حيث الانفعال والهدوء والطموحات والمخاف والتوقد الذهني او تبلد الاحساس او التدين او الالحاد او الرقة او الادب او الخشونه او الفضاضه وهذه الخصائص تختلف حسب البعد المادي من حيث (الذكر او الانثى الطفل او الشيخ ...الخ) اذ يقتني الكاتب فيها فيه برسم وتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعاطفة طبعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها" [24]

رابعا : البعد الفكري : ونعني بهذا البعد التصورات الخاصة بالشخصية الروائية الموظفة داخل الرواية وتبرز اثرها في لغة الشخصية في مواطن كثيرة تستبصر بها الشخصية وتصنع لنفسها تصورات خاصة فهي " السمة الجوهرية لتمييز الشخصيات الادبية بعضها عن بعض وكلما اعتنت بملامحها الفكرية كانت اكثر خلودا وديمومة وتمييزا يأتي هذا التمييز من الدور الفعال الذي تؤديه الشخصية ، فأذا جاءت وصف الملامح تكشف الحالة الذهنية للشخصية وتبين ردود افعالها ودوافعها" [25]

تقديم الشخصيات عبر السيناريو او سينما

ان تقديم الشخصية الروائية ضمن العرض السينمائي يختلف تماما عن تقديم الكاتب لها في رواياته وذلك لأختلاف المتلقي اولا في كل منهما فالمتلقي في الاول هو المشاهد الذي يشاهد هذه الشخصيات صوريا ويتفاعل معها ويستدركها بينما في الرواية هو القارئ المثقف الذي يحتاج منه ادراك الابعاد التي يقدم الروائي شخصياته عليه " ولما كان نص السيناريو كتابة تقنية صورية نجدها تختلف في التكثيف والتركيز عن النص الادبي الروائي وانه يعمد الى ذكر الاوصاف التي من الممكن رؤيتها على الشاشة سواء للمكان او الزمان او الشخصية ومايهمنا في هذه الدراسة الشخصية من جانب عرضها وتقديمها للمتلقي الذي يبقى يتلقى بالقراءه مع السيناريو ليتحول لاحقا الى متلقي بصري مع الفيلم وهذا ما يدفع المخرجين وكتاب السينما الى الاهتمام بتفاصيل مظهر الشخصية واداء الممثل في الصورة التي تحول الشخصيه معها من كلمة روح تصل الى متلقيها وهذا ما يصفها (جان ألكسان) شرطا اساسيا لنجاح اي شخصية سينمائية "[26]

ففي نص عرس الزين نجد ان تقديم الشخصيات يتم عبر مراحل وبالاحرى ينقسم الى اقسام وهذا مع اي نص سينمائي او السيناريو تقديم المظهر الخارجي للشخصيات وتقديم البناء الداخلي لهذه الشخصيات

تقديم الشكل الخارجي لهذه للشخصيات :

هذا ما تتولاه الكاميرا وتنقله الى مخيلة المتلقي خلال ثواني عن طريق تصوير الملبس والمآكل والمشرب وكذلك ملامح الشخصية التي مثلت في الرواية روح الانسان السوداني في تلك الفترة في القريه والتي كان يسكنها بطل رواية الزين وشخصياته اضافة لتقديمها للكاميرا لتنتقل بدورها الى المتلقي دون الحاجة الى مساحة زمنية فالنص الطويل الذي يعرضه الكاتب يختصر في نص السيناريو الى مجموعة من الايقاعات التقنية التي ترسم ملامح او صورة هذه الشخصية . وربما يقدمه عن طريق المشهد " فالمشهد يمثل نواهة محورية تبطن في داخلها نزعات قصصية متعددة وظيفتها تحريك السواكن واسباغ المتحرك هيئة جديدة ، بتلاقح الساكن والمتحرك وتعطي الصورة او الشخصية ابعادا بانورامية لها دلالاتها التي لها سحر النفاذ في النفوس " [27]

وبالاطلاع على نسخة السيناريوالتي اعتمدناها في دراستنا نجد ان الروائي قد ذكر عددا من الاوصاف الخارجية فعند وصف شخصية الزين نجد :

-المشهد الاول للشخصية

البعد الجسدي لشخصية الزين ونعمه (البطل والبطلة)

لقد عرج الكاتب الى وصف شخصية البطل وصفا دقيقا بكل ابعاده الفيزيولوجية مثل (خلو فمه من الاسنان فلا تحتوي الا على واحده من الاسفل والثانية من الاعلى فذكر " كان وجه الزين مستطيلا ناتئ عظام الوجنتين والفكين عيناه صغيرتان محمرتان دائما غائران مثل كهفين في وجهه هي ولم يكن على وجهه شعر اطلاقا لم تكن له حواجب وقد بلغ مبلغ الرجال و ليست له لحيه ولا شارب له وتحت هذا الوجه رقبة طويلة (الزرافة) لقبه الذي اطلقه عليه الصبيان في القرية " [28]

لقد تفاصيل كثيرة عن الزين كونه يمثل الشخصية الرئيسية للرواية فأراد رسم البطل وشخصيته من خلال ذكر تفاصيل كاملة لتكون له صورة شاخصة في ذهن المتلقي وكأنه سلط عليه كاميرته من جميع الاتجاهات ليعرج بعد ذلك " الى الرقبه التي تقف على كتفين طويلتين قويتين تتهدلان الى بقية الجسم بشكل مثلث الذراعان طويلتان كذراعي القرد اليدان غليظتان عليهما اصابع مسحوبة تنتهي

باظافر مستطيلة فالزين لا يقلم اظافره الصدر مجوف والظهر محدوب قليلا والساقان رقيقان كساق الكركي اما القدمان فكانتا مفرطحتين عليهما اثار ندوب قديمة " [29]

وجاء هذا الوصف للزين في الرواية وذلك ليحدث مفارقة مع العنوان (عرس الزين) فالمعروف على كلمة الزين هي الشخصية التي تكون فيها قوة وجمال في صفاته وشخصه وملامحه ولكن الوصف هذا جاء كعنصر مفاجاءة للقارئ في بداية الرواية او الفيلم بالاحرى مع مفاجأة ودهشة الشخصيات الاخرى في الرواية من زواج الزين من بنت عمه نعمه التي جاءت عكس هذه الاوصاف تماما فنعم هي من اجمل فتيات القرية كما وصفها الطيب ذات عيون جميلة وغاضبة فيقول :"كل هذا وفي الحي صبية حلوه وقورة المحيا غاضبة العينين " [30]

ثم يرجع الى اهم علامات الجمال في المراة وهي شعرها " فشعرها غزير متهدل على كتفها " [31]

لقد اعتمد الكاتب هنا في رسم صورته على الثنائية الضدية (القبح الموجود في الزين مقابل الجمال الموجود في نعمه) ذلك لأثارة هذه الزواجة الدهشة لدى جميع سكان القرية ابتدءا من بداية الرواية حتى اكتمال زواجهما فقد سلط كاميرته على مواصفات الزين العكسية تماما لمواصفات نعمه ليشكل ها الزواج نقطة الربط بين هذا القبح وهذا الجمال، لقطة جميلة مقابل لقطة قبيحة ،

-المشهد الثاني للشخصية

البعد النفسي لشخصية الحنين والزين (البطل والبطل الروحي)

ومن الشخصيات الاخرى والتي كان لها اثر كبير في تغيير الاحداث والتي قدم لها عن طريق الزين فهو الصديق الروحي للزين والذي سبق الاحداث كلها بقوله للزين انك ستتزوج من احسن بنات القرية ولم ترد ما يوصف الجانب الفيزيولوجي لهذه الشخصية وذلك لانه اراد تسليط الضوء على الشخصية التي مثلت الجانب الصوفي في الرواية فقد جعل الشخصية المعنوية تاخذ دور الشخصية المادية في شخصيه الحنين ، وكما قلنا في حديثنا عن شخصيتنا الرئيسة في الرواية عن الثنائيات في تصوير هيئات شخصياته في الروايه ، نلاحظ ان الراوي تعمد الثنائية مرة اخرى فالتصوير نفسية الشخصية الموظفة، فقد كان الزين بشوش الوجه لا يحمل حقداعلى احد على عكس الفطرة المعروفة لدى الاطفال فالطفل يولد باكيا الا الزين فقد عرفنا به الكاتب كان لا يحدث فرحا او حزنا الا الزين يشارك النساء فيه واول الحاضرين وعلى الطعام وهو محبوب عند العامة وخاصة عند النساء وهناك شاهد اخر بالتعريف بشخصية الزين ونفسيته وروحه الطيبة فعلاقة الزين طيبة جدا بالحنين وكان جميع اهل القرية يبحث عن سر هذه العلاقة اضافة الى علاقته بالشخصيات العجيبة الاخرى في القرية

عثمان وغيرهم فقد كان محبوب يحبه الصغار والكبار ولا يحدث زفة الا يكون الزين رائده ، رغم ان علاقة الزين كانت جيده بالاشخاص الذين ذكرناهم من قبل الا ان هناك اشخاص كان الزين لايحبهم وعلاقته بهم غير جيده من بينهم سيف الدين الابن المدلل لابيه ففي الليلة التي صور لنا الكاتب الحادثة التي وقعت بين الزين وسيف الدين هذا وبينما كان الزين يروي كيفية وصوله للمشفى وكيفية معالجته ليرجع لنا شخص مختلف تماما دخل عليه سيف الدين فهجم عليه ولم يستطع الناس ان يفلتوه من يده الا ان جاء الحنين ومن هنا اخذت شخصية سيف الدين دورها في الاحداث فهو يقول عنه :"كان طويل القامه منفوش الشعر حين قد قدم بعد وفاة ابيه لحيته مكثفة ووجهه وجه رجل عائد من الجحيم " [32] وفي موضع اخريذكر انه كان مهذب الشارب نظيف الثياب " فقد بين في هذه الرواية بعض من مواصفات الانسان السوداني البسيط الذي يتحلى بابسط الصفات والتواضع في شخصية البطل فهو شخصية بسيطة جدا ، اما فيما يخص تنبؤات الحنين بزواج الزين من احسن البنات في القريه وكذلك ردود افعال اهل القرية في بداية الرواية من (الناظر وكذلك عبد الصمد وامنه وحليمة) من زواج الزين حيث ذكر الطفل الزين مو داير يعرس صور لنا انعدام الاختلاف الطبقي عن طريق ذكر او تصوير البعد الاجتماعي لشخصية البطل والبطلة فقد كانت نعمه مفارقة للزين تماما فهي الوحيدة المتعلمة في القرية متمكنه من تلاوة القران وحافظة له من بينهم تستلذ بتلاوته وكانت تعجبها ايات معينة منها وكانت فتاة داعية دائمة الشعور بالمسؤولية تحمل عن امها اعباء البيت وفي هذا الصدد يذكر لنا الراوي البعد الاجتماعي لسيف الدين مبينا ذلك من خلال ذكر سيف الدين الذي تقدم لخطبة نعمه ايضا كان الابن الوحيد لابيه عاش مدللا يمتلك الاموال صاحب ثروة كبير حيث انه وارث ابيه الوحيد ، الولد المدلل لابيه واموته واخواته الخمسه ثم بعد ذلك يذكر تاثير هذا الدلال في افساد تربيته فهو منشغل في الخمره وكذلك الجواري حتى ان اجبر اباه الى طرده لحين لقائه بالحنين حيث رجع بعد وفاه اباه وقبل يد امه واصبح رجلا صالحا والخلاصة ان الكاتب في هذا كله اراد تصوير المجتمع في القرية السودانية بان الفوارق الطبقية ليست الفيصل في الحكم عن طريق الثنائيات الضدية المستخدمة نستطيع ان نقول بان المشهد هنا يسلط الضوء على الوضع الاجتماعي للزين المتردي بالمقابل يصور لنا وضع نعمه وسيف الدين والاثنين تقدما لخطبة نعمه والدهشة التي اثارتها هذه الزواجة هي الحد الفاصل في نجاح اي الطبقتين والظفر بنعمه اما من الجانب النفسي فقد كان ذكر طيب الصالح شخصياته بهذه الصورة والصفات اجتماعيا وجسديا مثلا كبيرا في بيان البعد النفسي لبعض الشخصيات نقول البعض لان الوصف الجسدي والاجتماعي الذي جاء للزين جاء معاكس تماما مع البعد النفسي كما ذكرنا من قبل اما البعد النفسي لنعمه وسيف الدين فقد ذكرنا ان سيف الدين المدل عكس نعمه ايضا الشخصية الاكثر اتزانا في جميع جوانبها وقولها تمتلك قرارات نفسها كانت تعلم بتضحية عظيمة وضخمة تؤديها يوم من الايام تؤمن بالقدر والقسمة في الزواج وقد

صور لنا الكاتب اتزان هذه الشخصية عن طريق ابواها لقد ذاقا الابوين الامرين منها في رفضها لكل من يتقدم لخطبتها حتى احس اباها ان هذه الفتاة ليست عاقة ولا متمردة لكنها مدفوعة بايعاز داخلي الى الاقدام على امر لا يستطيع احد ردها عنها كما يستمر السارد بسرد الشخصيات الثانوية وتقديمها للقارئ مركزا على الشكل الخارجي للشخصيات الجديدة التي تدخل الى بنية النص الروائي هامشية كانت ام لا اكتفى بالجانب المادي لهذه الشخصيات فقد انتقل المشهد الى شيء اخر تماما مع شخصية نعمه وايمانها بالقدر فقد صور لنا الجانب ولا بعث الصوفية في هذه الشخصيات ومنها شخصية نعمه وايمانها بالقدر بان زواجها قسمة وان الزواج ياتيها من حيث لا تحتسب ، فقد جاء هذا الوصف ملائما لشخصية الزين الذي اخذ المنحى الصوفي في اتصاله بشخصية الحنين لينتقل معه الزين الى جانب ومنحى اخر فالحنين شخصية مبروكة وهو ولي طاهر لذلك كان قريب من زين واقرب اصدقائه لان في شخصية الزين جانب صوفي ايضا وهو ان امه كانت تعتقد انه من الاولياء وهو مبروك وذلك انه ولد على غير المعهود وكذلك توبه سيف الدين على يد الحنين اشارة صوفية ان هذه اللقطات التي شكلها الطيب صالح من المقاطع في كل الشخصيات التي ذكرناها في سرد الاحداث قد جعل بينها حلقة وصل وهي شخصية الزين في علاقته بجميع الشخصيات المذكورة وكذلك المجتمع السوداني والفراغات التي احدثتها في بين هذه الحلقات فقد جاء الربط متماسكا في تصوير جميع الشخصيات عن طريق عرضه القصير لبعض الشخصيات التي مثلت شخصيات ثانوية ثابتة في الروايه مثل ذلك شخصية حليمة التي ظهرت في بداية الرواية وهي بائعة اللبن الى انشغال امنه بخبر عرس الزين والتي غشتها وكذلك شخصية سعدية وهي شخصية بسيطة ظهرت لمره واحده ولم نألف لها وجود بعده وهي زوجة ابراهيم و ام نعمه فهي كانت دائمة الشعور بان امنه اكثر منها شأنا كونها جميلة وتنقصها في العمر والشخصية البسيطة الاخرى هي امنه وهي ام لاحمد التي تقدمت لخطبة نعمه لابنها فحين سماعها خبر الزواج اندهشت ولم تصدق الخبر وغضبت غضبا شديدا لانها ترى في ابنها ما لم تراه بالزين اما عبد الصمد فهو الشخصية التي لم نرى له وجود في تعقيد الاحداث او حلها سوى كان عليه الدين على شيخ علي صاحب الدكان لم يدفعه فأستغل انشغاله بزواج الزين لم يسدده ولم تخلوا الرواية من الشخصيات المنوعة التي قدمها الطيب في روايته منها شخصية الطفل التي قدمها لجذب انتباهه المطلق الى الخبر وهذا الانتباه يحكي ِخبر عرس الزين يا ولد يا احمق ان هذه الشخصيات الثابتة اوالمسطحة وليست لها دور في التاثير على جزء من الاحداث وبيان الدهشة في زواج الزين وايضا اعطاء صورة للمجتمع السوداني بكل الزوايا سواء السوق والمدرسة او علاقة صغيرة او كبيرة او علاقة الاشخاص بعضها ببعض في هذه المجتمع كان بمثابة مقاطع صغيرة ولدت مقاطع اكبر فالصورة المشاهدة هنا مثلتهم جميعا وفي اشارتنا

للشخصيات الثابتة لابد من الاشارة الى شخصيات نامية والتي تولد ذكرها في حديثنا عن بطل وبطلة الرواية الزين نعمه فالزين هو بطل المشهد كان الشخص المؤثر على مجريات كل الاحداث

" وهذا مايجعل الرواية ميدانا لتبادل وجهات النظر وتفتح للمتلقي افاق رحبة للتأويل والقراءة المعتمدة والرؤية في والرؤية في زاويا متعددة تجعل منه قارئا استكشافيا فاعلا في استكمال قناة المعروفة (المرسل ، المرسل اليه ، الرسالة) " [33]

الهوامش

1- جماليات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، يمنى العيد، دار الفارابي، لبنان بيروت ، ط1 2010 :172.
2- القران الكريم ، سورة الانبياء : 97.
3- العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، ت عبد الحق هنراوي ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط1 ، 2003: ج1 /325.
4- الشخصية بين احمد علي باكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية فنية ، نادر احمد عبد الخالق، دار العلم والايمان ، مصر القاهرة ، ط1 ، 2001 : 40.
5- في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد عبد الملك مرتاض ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، د. ط ، 1998: 91.
6- البنية السردية في شعر الصعاليك ، ضياء غني لفته ، دار حامد ، عمان ، ط1 ، 2009 : 181 .
7- السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصرالله ، هيام شعبان ، دار الكندي ، الادرن ، ط1 ، 2004 : 119
8- اركان الرواية ، فوستر ، ت موسى عاصي ، طرابلس لبنان ، ط1 ، 1994 : 52
9- بناء الرواية ، دراسة في الرواية المصرية ، عبد الفتاح عثمان ، مكتبة الشباب ، اسيوط مصر، د.ط ، د. ت : 144.
10- جماليات السرد في الخطاب الروائي ، صبيحة عودة ، غسان كنفاني ، دار مجدلاوي ، الاردن عمان ، ط1 ، 2006: 127.
11- البنية السردية في شعر الصعاليك ، ضياء لفته ، مصدر سابق : 181.
12- فن المسرحية ، عبد القادر قط ، داتر نوبار للطباعة ، مصر القاهرة ، ط1 ، 1998: 15 .
13- مدخل الى تحليل النص الادبي ، عبد القادر ابو شريفة ، حسين لافي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ، ط1 ، 2000: 135 .

14- عالم الرواية رولان برونوف ، ت : نهاد التكرلي ، دار الشوؤن الثقافية العامة ، بغداد العراق ، ط1 ، 1991 : 143 .
15- المصدر نفسه : 144 .
16- المصدر نفسه : 152 .
17- التحولات الفنية والفكرية في الشخصية الروائية ، احمد بن علي ، مجلة المعرفة ، مصر ، العدد 395 ، 1995 : 110 .
18- السرد في الخطاب الروائي ، صبيحة عودة ، غسان كنفاني مصدر سابق : 119 .
19- الادب الهادف في القصص والروايات عزيز الشيخ ، غالب حمزة ، قناديل للتاليف والترجمة، بغداد العراق ، ط1 ، 2004 : 381.
20- المصدر نفسه : 118.
21- المصدر نفسه : 181 .
22- النقد الادبي الحديث ، محمد هلال غنيمي ، نهضة مصر للطباعة والتوزيع ، مصر القاهرة ، ط1 ، 2001 : 50 .
23- الدراما المسرحية ، احمد ابراهيم ، دار الوفاء ، مصر الاسكندرية ، ط1 ، 2006: 50.
24- اساليب رسم الشخصية المسرحية ، عبد المطلب زيد ، دار غريب ، مصر ، القاهرة ، ط1 ، 2005 : 35.
25- عالم الرواية ، رولان برونوف ، ت : نهاد التكرلي ، مراجعة حسن الموسوي ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، د.ط ، 1998: 136.
26- البناء الفني لرواية الحرب في العراق (دراسة لنظم السرد في الرواية العراقية المعاصرة) عب\د الله ابراهيم دار الشؤون الثقافية بغداد ، د.ط ، 1988: 102 .
27- المتلقي وفلسفة المكان رواية شواطئ الدم شواطئ الملح ، ارشد يوسف ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، المجلد 8 ، العدد 3 لسنه 2013: 42.
28- عرس الزين ، الطيب صالح ، دار الجيل ، بيروت لبنان ، ط1، 1997: 7.
29- المصدر نفسه : 25.
30- المصدر نفسه : 33.
31- المصدر نفسه : 54.
32- المصدر نفسه : 88.

33- المعنى السردي رواية الواقع برمزية الواقع الروائي رواية خرائط النسيان (انموذجا) ، عبد الرحمن محمد محمود ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ،المجلد 18، العدد 2 ، لسنة 2023 : 98

المصادر و المراجع

1. القران الكريم ، سورة الانبياء.
2. الادب الهادف في القصص والروايات عزيز الشيخ ، غالب حمزة ، قناديل للتاليف والترجمة، بغداد العراق ، ط1 ، 2004.
3. اركان الرواية ، فوستر ، ت موسى عاصي ، طرابلس لبنان ، ط1 ، 1994
4. اساليب رسم الشخصية المسرحية ، عبد المطلب زيد ، دار غريب ، مصر ، القاهرة ، ط1 ، 2005.
5. بناء الرواية ، دراسة في الرواية المصرية ، عبد الفتاح عثمان ، مكتبة الشباب ، اسيوط مصر، د.ط ، د. ت.
6. البناء الفني لرواية الحرب في العراق (دراسة لنظم السرد في الرواية العراقية المعاصرة) عب\د الله ابراهيم دار الشؤون الثقافية بغداد ، د.ط ، 1988.
7. البنية السردية في شعر الصعاليك ، ضياء غني لفته ، دار حامد ، عمان ، ط1 ، 2009 .
8. البنية السردية في شعر الصعاليك ، ضياء لفته ، مصدر سابق .
9. التحولات الفنية والفكرية في الشخصية الروائية ، احمد بن علي ، مجلة المعرفة ، مصر ، العدد 395 ، 1995.
10. جماليات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، يمنى العيد، دار الفارابي، لبنان بيروت ، ط1 2010.
11. جماليات السرد في الخطاب الروائي ، صبيحة عودة ، غسان كنفاني ، دار مجدلاوي ، الاردن عمان ، ط1 ، 2006.
12. الدراما المسرحية ، احمد ابراهيم ، دار الوفاء ، مصر الاسكندرية ، ط1 ، 2006: 50.
13. الرواية العربية من الكتاب الى الشاشة ، الكسان جان منشورات وزارة الثقافة السورية المؤسسة العامة للسينما بغداد ، د.ط ، 1999.
14. السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصرالله ، هيام شعبان ، دار الكندي ، الادرن ، ط1 ، 2004
15. السرد في الخطاب الروائي ، صبيحة عودة ، غسان كنفاني مصدر سابق.
16. الشخصية بين احمد علي باكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية فنية ، نادر احمد عبد الخالق، دار العلم والايمان ، مصر القاهرة ، ط1 ، 2001.
17. عالم الرواية ، رولان برونوف ، ت : نهاد التكرلي ، مراجعة حسن الموسوي ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، د.ط ، 1998.

18. عالم الرواية رولان برونوف ، ت : نهاد التكرلي ، دار الشوؤن الثقافية العامة ، بغداد العراق ، ط1 ، 1991.
19. عرس الزين ، الطيب صالح ، دار الجيل ، بيروت لبنان ، ط1، 1997.
20. العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، ت عبد الحق هنراوي ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط1 ، 2003.
21. فن المسرحية ، عبد القادر قط ، داتر نوبار للطباعة ، مصر القاهرة ، ط1 ، 1998.
22. في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد عبد الملك مرتاض ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، د. ط ، 1998.
23. المتلقي وفلسفة المكان رواية شواطئ الدم شواطئ الملح ، ارشد يوسف ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، المجلد 8 ، العدد 3 لسنه 2013
24. المعنى السردي رواية الواقع برمزية الواقع الروائي رواية خرائط النسيان (انموذجا) ، عبد الرحمن محمد محمود ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ،المجلد 18، العدد 2 ، لسنة 2023
25. مدخل الى تحليل النص الادبي ، عبد القادر ابو شريفة ، حسين لافي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ، ط1 ، 2000.
26. النقد الادبي الحديث ، محمد هلال غنيمي ، نهضة مصر للطباعة والتوزيع ، مصر القاهرة ، ط1 ، 2001.

Cinematic Narrative Image and Character Building in The Novel the Wedding of Zein

Assist. Lec. Guldan Adnan Nooraldin **Assist. Prof. Dr. Abdulrahman Mohammed Mahmud**

Kirkuk University - College of Education for Humanities

Keywords : Cinema, Character, Novel, The Wedding of Zein, Tayeb

Abstract

It is known that all the arts overlapped the beginning of experimentation and development and took from each other and among these arts art cinema and novel Many films produced depending on literary texts different from these origins, whether it was a short or long story or a novel or a poetic play or other alliteration of prose and when searching and investigating this overlap and studying the controversy of the relationship between the two we find the number of films produced (20) film and this is a film taken from Arab origins either from Non-Arabic origins have been taken from Russian, French and English, but despite this overlap and despite the fact that some judged the existence of cinema mechanisms in the novel and vice versa, but the novel or written text goes through several stages before it is a visual text visual The tools of the novelist writer are completely different from the tools of the film director, so if the writer has expression, dialogue and eloquence in the description, the director needs colors, movements and decorations in order to prepare this written to a scene, so the work of the script in this The middle stage between writing and screen, here is a literal transition that is faithfully transferred from the written text as the director or producer converts, and this is what will be the subject of our study today, and this conversion in turn needs several transformations and changes in order for this conversion to succeed and this change falls on the character at the expense of time and place if what are the things produced by the narrator or what are the things produced by the screenwriter to be the same between the visual text as if the text was written to read and transformed to represent.